

الذكاء الاصطناعي في أجندة الدبلوماسية الجزائرية

Artificial Intelligence in the Agenda of Algerian Diplomacy

محمد تيهامي*

جامعة الجزائر 3 - الجزائر

tihami.mohamed@univ-alger3.dz

تاريخ القبول: 2026/06/02

تاريخ الاستلام: 2026/03/04

الملخص

يهدف هذا المقال إلى دراسة دور الذكاء الاصطناعي في تعزيز الدبلوماسية الجزائرية ضمن سياق التحولات الرقمية العالمية. انطلق البحث من تحليل الإطار المفاهيمي للذكاء الاصطناعي والدبلوماسية الرقمية، ثم استعرض التجارب الدولية الكبرى (الولايات المتحدة، الاتحاد الأوروبي، الصين، قطر) إلى جانب مبادرات بحثية موجهة للدول النامية، قبل الانتقال إلى الحالة الجزائرية التي شهدت إصلاحات مؤسسية بارزة، أبرزها إنشاء المحافظة السامية للرقمنة وإطلاق الاستراتيجية الوطنية للتحويل الرقمي 2025-2030.

أظهرت النتائج أن الجزائر حققت خطوات مهمة في مجال الرقمنة، مثل تأسيس المدرسة الوطنية العليا للذكاء الاصطناعي، تطوير منصات رقمية دبلوماسية مثل **DZ Travellers**، وتوسيع الدفع الإلكتروني، لكنها ما تزال تواجه تحديات تتعلق بضعف الاستثمار وبرز فجوة في المهارات. في المقابل، تفتح هذه التحولات فرصا واعدة لتعزيز الدبلوماسية الاقتصادية، تحسين صورة الجزائر دوليا، وتفعيل الدبلوماسية العلمية.

خلص المقال إلى أن الإدماج الهادف للذكاء الاصطناعي في العمل الدبلوماسي الجزائري يمثل خيارا استراتيجيا، شريطة الاستثمار في الأسس المادية والتنظيمية الرقمية، تكوين الموارد البشرية، تعزيز الأمن السيبراني، والانخراط الفاعل في المبادرات الدولية. بذلك، يمكن للجزائر أن تبني نموذجا خاصا يجمع بين خصوصيتها الوطنية والانفتاح على الاقتصاد الرقمي العالمي، مع استشراف سيناريوهات مستقبلية تحدد موقعها في النظام الدولي الرقمي.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، الدبلوماسية الجزائرية، التحويل الرقمي، المؤسسات الوطنية، التعاون الدولي.

Abstract :

This article examines the role of Artificial Intelligence (AI) in strengthening Algerian diplomacy within the context of global digital transformations. The study

* المؤلف المرسل: محمد تيهامي، الإيميل: tihami.mohamed@univ-alger3.dz

begins by analyzing the conceptual framework of AI and digital diplomacy, then reviews major international experiences (United States, European Union, China) alongside research initiatives targeting developing countries. It subsequently focuses on Algeria, which has witnessed significant institutional reforms, most notably the establishment of the High Commission for Digitalization and the launch of the National Digital Transformation Strategy 2025–2030.

Findings reveal that Algeria has made notable progress in digitalization, such as founding the National Higher School of Artificial Intelligence, developing digital diplomatic platforms like DZ Traveler's, and expanding electronic payment systems. However, challenges remain in terms of infrastructure, limited expertise, and modest investment compared to global powers. Conversely, these transformations open promising opportunities to enhance economic diplomacy, improve Algeria's international image, and activate scientific diplomacy.

The article concludes that integrating AI into Algerian diplomacy represents a strategic choice, provided that investments in digital infrastructure, human capital development, cybersecurity, and international cooperation are strengthened. This would enable Algeria to build a distinctive model that combines national specificity with openness to the global digital economy.

Keywords: Artificial Intelligence, Algerian Diplomacy, Digital Transformation, National Institutions, International Cooperation.

Classification: JEL Codes: F50, O33, O38, H83, L86, C88

مقدمة:

لم يعد الذكاء الاصطناعي مجرد أداة تقنية محدودة الاستخدام، بل تحول إلى عنصر أساسي في صياغة السياسات العامة وإعادة تشكيل أنماط التسيير الاقتصادي والدبلوماسي على المستويين الوطني والدولي. فقد بلغ حجم سوق الذكاء الاصطناعي العالمي حوالي 747.9 مليار دولار سنة 2025 (Statista, 2025)، مع توقعات بإضافة 15.7 تريليون دولار للاقتصاد العالمي بحلول 2030. (PwC, 2017). كما ارتفعت الاستثمارات العالمية بنسبة 62 % سنة 2024 لتصل إلى نحو 110 مليار دولار (Dealroom, 2025)، وهو ما يعكس الاهتمام المتزايد من الحكومات والشركات الكبرى بهذه التكنولوجيا الثورية.

وفي هذا السياق، سعت الجزائر إلى إدماج الذكاء الاصطناعي ضمن أجندتها الاقتصادية والدبلوماسية من خلال إنشاء مؤسسات جديدة مثل المحافظة السامية للرقمنة التي تشرف على تنفيذ الاستراتيجية الوطنية للتحويل الرقمي 2025–2030 (المحافظة السامية للرقمنة، 2024)، إضافة إلى السلطة الوطنية لحماية المعطيات ذات الطابع الشخصي (ANPDP) التي تضطلع بدور تنظيمي في حماية البيانات وتعزيز الثقة الرقمية. كما أنشئ المجلس العلمي للذكاء الاصطناعي سنة 2023 بهدف تقديم توصيات تقنية وأكاديمية حول

إدماج تقنيات الذكاء الاصطناعي في التعليم والحوكمة الرقمية، بما يعزز توجه الدولة نحو بناء منظومة رقمية متكاملة.

وعلى الصعيد الدولي، تبنت قوى كبرى كالولايات المتحدة، الاتحاد الأوروبي، والصين استراتيجيات شاملة لتوظيف الذكاء الاصطناعي في العمل الدبلوماسي، بينما أطلقت قطر شراكات بحثية لتعزيز الابتكار الدولي. وتفتح هذه التجارب آفاقا للجزائر من أجل الاستفادة من آليات مماثلة، مثل تحليل الأسواق العالمية والتنبؤ بالأزمات، بما يعزز قدرتها التفاوضية ويحسن صورتها الدولية.

بناءً على ذلك، تبرز أهمية دراسة موضوع الذكاء الاصطناعي في أجندة الدبلوماسية الجزائرية باعتباره مجالا حديثا يجمع بين العلوم الاقتصادية والعلاقات الدولية. وعليه تُطرح الإشكالية الرئيسية التالية:

كيف يمكن للجزائر توظيف الذكاء الاصطناعي لتعزيز فعاليتها الدبلوماسية وتحقيق أهدافها الاقتصادية في ظل التحولات الرقمية العالمية؟

أهمية الدراسة:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من كونها تتناول موضوعا حديثا وحساسا يتمثل في إدماج الذكاء الاصطناعي في الدبلوماسية الجزائرية، وهو مجال ما يزال محدود البحث عربيا وجزائريا رغم تسارع التحول الرقمي عالميا. وتبرز أهميتها في تحليل جاهزية المؤسسات الوطنية لتبني هذه التقنيات واستعراض التجارب الدولية بهدف استخلاص الدروس التي يمكن أن تستفيد منها الجزائر.

كما تسهم الدراسة في إبراز الفرص الاقتصادية والدبلوماسية التي يوفرها الذكاء الاصطناعي، خاصة في دعم الدبلوماسية الاقتصادية وتحسين صورة الدولة دوليا. وتوفر نتائجها أساسا علميا يساعد صناع القرار على تطوير سياسات فعالة تعزز حضور الجزائر في النظام الدولي الرقمي.

أهداف الدراسة.

تتمثل الأهداف العلمية للبحث فيما يلي:

1. تحليل موقع الذكاء الاصطناعي ضمن السياسات الوطنية الجزائرية.

2. إبراز التوجهات الحديثة للدبلوماسية العالمية في مجال الذكاء الاصطناعي.
 3. تقييم فرص دمج الذكاء الاصطناعي في الدبلوماسية الجزائرية.
 4. تحديد التحديات المؤسسية والتشريعية التي تواجه الجزائر.
 5. تقديم تصور علمي لدور الذكاء الاصطناعي في تعزيز الدبلوماسية الاقتصادية الجزائرية.
- فرضيات الدراسة.**
- الفرضية الرئيسية:** قد يؤدي التوظيف الاستراتيجي للذكاء الاصطناعي إلى تعزيز فعالية الدبلوماسية الجزائرية وتحسين قدرتها على تحقيق أهدافها.
- الفرضيات الفرعية:**
- توظيف الذكاء الاصطناعي في تحليل الأسواق الدولية يساهم في دعم القرار الدبلوماسي الجزائري.
 - الذكاء الاصطناعي قادر على تحسين القدرة التفاوضية للجزائر عبر التنبؤ بالاتجاهات الاقتصادية والسياسية العالمية.
 - وجود إطار قانوني ومؤسسي متطور، كالسلطة الوطنية لحماية المعطيات ذات الطابع الشخصي (ANPDP)، يعد داعماً أساسياً للاستفادة الدبلوماسية من الذكاء الاصطناعي.
 - إدماج الذكاء الاصطناعي في الدبلوماسية العامة يعزز صورة الجزائر دولياً.
- منهجية البحث:**

- يعتمد البحث على منهجين رئيسيين مع تحديد فترة زمنية تمتد من 2018 إلى 2025، مع التركيز على الحالة الجزائرية في ظل التحولات العالمية.
1. **المنهج الوصفي التحليلي:** ويشمل وصف التطورات العالمية في الذكاء الاصطناعي مع تحليل السياسات الوطنية الجزائرية، دراسة التوجهات الدبلوماسية الجديدة وتقييم جاهزية المنظومة المؤسسية والقانونية في الجزائر.
 2. **المنهج المقارن:** وذلك عبر مقارنة التجربة الجزائرية مع الصين (دبلوماسية الذكاء الاصطناعي التجاري)، الاتحاد الأوروبي (الحكومة الرقمية والذكاء الاصطناعي التشريعي)، قطر (الذكاء الاصطناعي في الدبلوماسية الاقتصادية).
- أدوات جمع البيانات:**

تعتمد الدراسة على مجموعة من الأدوات المعتمدة في الأبحاث العلمية:

1. الوثائق والتقارير الرسمية الجزائرية (وزارة الرقمنة والاحصائيات، المحافظة السامية للرقمنة، وزارة الشؤون الخارجية والجالية الوطنية بالخارج والشؤون الافريقية).

2. تقارير منظمات دولية مثل OECD ، PwC ، Statista ، والاتحاد الأوروبي.

3. مقالات وابحاث أكاديمية منشورة في مجلات ومنصات علمية متخصصة.

ا. المحور الأول: الذكاء الاصطناعي بين المفاهيم النظرية والتجارب الدولية.

يعرض هذا المحور المفاهيم المتعلقة بالذكاء الاصطناعي نظريا وواقع استعماله دوليا في النشاط الدبلوماسي.

1. الإطار المفاهيمي للذكاء الاصطناعي والدبلوماسية الرقمية:

يعرف الذكاء الاصطناعي على أنه مجموعة من النظم والخوارزميات القادرة على محاكاة القدرات البشرية في التعلم، التحليل، واتخاذ القرار. وقد أصبح اليوم أداة استراتيجية في مختلف المجالات الاقتصادية والسياسية، حيث يوظف في تحليل البيانات الضخمة، التنبؤ بالاتجاهات الاقتصادية، ودعم عمليات صنع القرار، (Loucif, 2023, pp. 17–20).

أما الدبلوماسية الرقمية فهي توظيف التكنولوجيا الحديثة في خدمة العلاقات الدولية، سواء عبر تعزيز التواصل بين الدول أو تحسين صورة الدولة في الخارج. ومع تطور الذكاء الاصطناعي، ظهر مفهوم دبلوماسية الذكاء الاصطناعي، الذي يقوم على استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في التفاوض، إدارة الأزمات، وصياغة السياسات الخارجية. (Ahmed, 2021, p. 41) في السياق الجزائري، تناولت الأدبيات هذا المفهوم باعتباره امتدادا لتطور الخوارزميات في إدارة العلاقات الدولية، (Biskri, 2025, pp. 476–507).

ويعد هذا التحول عنصرا مؤثرا في إعادة تعريف مفاهيم السيادة والقوة الناعمة والأمن

القومي. (European Commission, 2018, p. 18).

2. التجارب الدولية في توظيف الذكاء الاصطناعي دبلوماسيا:

أ. الولايات المتحدة الأمريكية: استثمرت الولايات المتحدة مليارات الدولارات في تطوير الذكاء الاصطناعي، حيث بلغ حجم الإنفاق الفيدرالي على البحث والتطوير أكثر من 2 مليار دولار سنويا خلال السنوات الأخيرة (US NSF, 2024, p. 12)، كما وظفت الذكاء الاصطناعي

في تحليل المخاطر الجيوسياسية، دعم المفاوضات التجارية، وتعزيز القدرة التنافسية في الأسواق العالمية.

ب. الاتحاد الأوروبي: أطلق الاتحاد الأوروبي استراتيجية شاملة للذكاء الاصطناعي عام 2018، مع تخصيص أكثر من 20 مليار يورو للاستثمار في البحث والتطوير بحلول سنة 2030. وركز الاتحاد على البعد الأخلاقي، حيث يسعى إلى ضمان الاستخدام المسؤول لهذه التكنولوجيا. وفي تحديث لاحق، أكد على ضرورة تعزيز الشراكات الدولية في هذا المجال (European Commission, 2024, p. 18, 22).

ج. الصين: استثمرت الصين بكثافة في الذكاء الاصطناعي، حيث تجاوزت استثماراتها 150 مليار دولار في العقد الأخير (Bank of America, 2025, p. 34). وتعتبر الصين الذكاء الاصطناعي أداة للقوة الناعمة، بحيث وظفته في تعزيز نفوذها الاقتصادي والدبلوماسي، خاصة في إطار مبادرة "الحزام والطريق". كما أنشأت مراكز بحثية متخصصة، مما جعلها فاعلا رئيسيا في صياغة قواعد التسابق الدولي في مجال التكنولوجيا.

إلى جانب هذه التجارب الكبرى، أظهرت ورش عمل بحثية نظمها معهد Clingendael في لاهاي سنة 2018 أن إدماج أدوات الذكاء الاصطناعي في العمل الدبلوماسي يمثل فرصة لتعزيز القدرات التفاوضية للدول النامية (Clingendael Institute, 2018). وهذا يعكس أن الاهتمام بالذكاء الاصطناعي في المجال الدبلوماسي لم يقتصر على القوى الكبرى، بل شمل أيضا مبادرات بحثية تهدف إلى دعم الدول النامية في مواجهة التحديات الرقمية العالمية.

من خلال هذه التجارب، يتضح أن الذكاء الاصطناعي أصبح أداة فعالة في العمل الدبلوماسي جهويا وعالميا، سواء في دعم المفاوضات، إدارة الأزمات، أو تعزيز القوة الاقتصادية. ويمكن للجزائر أن تستفيد من هذه التجارب عبر إشراك الممثلات الدبلوماسية والفنصالية في التحول الرقمي، الاستثمار في المنشآت والخدمات الأساسية الرقمية، وتنمية المهارات البشرية. كما أن ربط الاقتصاد بالدبلوماسية وتعزيز التعاون الدولي يمهّدان لاستخدام أخلاقي ومسؤول للذكاء الاصطناعي، الذي أثبتت التجارب الدولية أنه أداة سائدة للدبلوماسية الاقتصادية وجذب الاستثمارات.

II. المحور الثاني: دراسة حالة التحول الرقمي في المؤسسة الجزائرية.

هذا المحور خصص للمسار الرقمي في الجزائر والجهد المؤسسي لدمج الذكاء الاصطناعي في جميع القطاعات على غرار المجال الدبلوماسي.

1. التحول المؤسسي والبعد الدبلوماسي:

شهدت الجزائر خلال السنوات الأخيرة تحولات مؤسسية بارزة في مجال الرقمنة والذكاء الاصطناعي، أبرزها إنشاء المحافظة السامية للرقمنة تحت وصاية رئاسة الجمهورية بموجب المرسوم الرئاسي رقم 23-314 (سبتمبر 2023)، لتكون مسؤولة عن صياغة وتنفيذ الاستراتيجية الوطنية للتحول الرقمي ومتابعة تطبيقها. كما ساهمت وزارة اقتصاد المعرفة والمؤسسات الناشئة في دعم الابتكار، بما يعكس تكاملا بين البعد الاستراتيجي للمحافظة والبعد التنفيذي للوزارة.

في المجال الدبلوماسي، شرعت وزارة الشؤون الخارجية والجالية الوطنية بالخارج والشؤون الأفريقية في تنفيذ مسار متقدم للرقمنة من خلال تطوير منصات رقمية تعتمد على تقنيات الذكاء الاصطناعي بهدف تحسين التنسيق بين القطاعات الوزارية وتعزيز قنوات التواصل مع الجالية الوطنية بالخارج (وزارة الشؤون الخارجية والجالية الوطنية بالخارج والشؤون الأفريقية، 2023). وتعد منصة DZ Travellers من أبرز هذه المبادرات، إذ توفر للمواطنين المسافرين معلومات وإرشادات محدثة حول السفر والخدمات القنصلية، بما يعكس توجه الوزارة نحو تحديث أدواتها الرقمية وتسهيل الخدمات الموجهة للمواطنين في الخارج (وزارة الشؤون الخارجية والجالية الوطنية بالخارج والشؤون الأفريقية، 2025). كما تضطلع المديرية العامة لليقظة الاستراتيجية واستباق الأزمات بدور محوري في رصد التهديدات وتحليل المخاطر الجيوسياسية باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي، بما يعزز قدرة الدولة على الاستشراف والوقاية.

2. الاستراتيجية الوطنية للتحول الرقمي والذكاء الاصطناعي:

أطلقت الجزائر فعليا هذه الاستراتيجية للتحول الرقمي 2025-2030 وذلك بإشراف المحافظة السامية للرقمنة، بهدف بناء اقتصاد رقمي متكامل وتعزيز مكانة الجزائر في الساحة الدولية. وترتكز هذه الاستراتيجية على أربعة محاور رئيسية:

- رقمنة الخدمات العمومية والإدارية.
- تطوير المراكز الأساسية للتنمية الرقمية (مراكز بيانات وطنية، شبكات إنترنت عالية السرعة).
- إدماج الذكاء الاصطناعي في التعليم العالي والبحث العلمي.
- تشجيع الابتكار عبر دعم المؤسسات الناشئة.

3. المؤسسات والهيئات الوطنية:

- المحافظة السامية للرقمنة: مسؤولة عن صياغة السياسات الرقمية ومتابعة التنفيذ.
- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي: تشارك في مشاريع الرقمنة والمصادقة الإلكترونية للوثائق الجامعية والإدارية.
- المدرسة الوطنية العليا للذكاء الاصطناعي: أول مؤسسة أكاديمية متخصصة في الذكاء الاصطناعي في المنطقة، تستقبل سنويا مئات الطلبة والباحثين وتشكل نواة لتكوين وبناء المهارات الوطنية.
- المجلس العلمي للذكاء الاصطناعي: هيئة استشارية تقدم توصيات تقنية وأكاديمية حول إدماج الذكاء الاصطناعي في التعليم والحوكمة الرقمية.

4. التعاون الإقليمي والجامعي:

إلى جانب المبادرات الوطنية، انخرطت الجزائر في التعاون الإقليمي والدولي لتعزيز حضورها الرقمي، من خلال المشاركة في برامج الاتحاد الإفريقي المتعلقة بالتحول الرقمي الأمن الإلكتروني. كما بدأت جامعات مثل جامعة هواري بومدين للعلوم والتكنولوجيا وجامعة الجزائر 3 في إدماج وحدات بحثية متخصصة بالذكاء الاصطناعي ضمن برامجها الأكاديمية، بما يساهم في تكوين كفاءات وطنية قادرة على دعم الدبلوماسية الرقمية. ويبرز أيضا دور مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني (CERIST) في تطوير حلول رقمية يمكن توظيفها في العمل الدبلوماسي، خاصة في مجالات تحليل البيانات واستشراف الأزمات.

5. المشاريع التقنية والابتكار:

- Cervocloud : أنشأت الجزائر هذه المنصة، باعتبارها سحابة وطنية موجهة لتخزين البيانات الحكومية وتوفير بنية تحتية رقمية مؤمنة تدعم مشاريع الذكاء الاصطناعي والتحول الرقمي، وذلك ضمن الاستراتيجية الوطنية للتحول الرقمي 2025-2030.
- E-Direct: آلية حكومية للتواصل الرقمي المباشر بين المواطن والإدارة، بما يعزز الشفافية وسرعة معالجة الانشغالات ويدعم مسار الرقمنة.
- الدفع الإلكتروني: توسع النظام البنكي عبر التطبيقات الذكية، حيث ارتفع عدد المعاملات الإلكترونية بشكل ملحوظ منذ 2022.

- المصادقة الرقمية للوثائق الجامعية والإدارية: اعتماد أنظمة تحقق إلكتروني مؤمنة تعتمد على التوقيع الرقمي والرموز المشفرة.

6. الجالية الجزائرية بالخارج:

أولت الجزائر اهتماما خاصا بالجالية الوطنية بالخارج عبر تطوير منصات رقمية ذكية لتقديم خدمات قنصلية إلكترونية ومتابعة الملفات الإدارية. كما تعمل على ربط المهارات الجزائرية بالخارج بمشاريع وطنية في مجال الذكاء الاصطناعي، بما يعزز القدرات الوطنية ويمنح الدبلوماسية الجزائرية بعدا علميا وابتكاريا.

اتضح مما سبق أن الجزائر قطعت خطوات مهمة في بناء مؤسسات رقمية وتطوير مشاريع تقنية وجامعية، مع انخراطها في تعاون إقليمي ودولي يعزز حضورها في مجال الذكاء الاصطناعي والدبلوماسية الرقمية. غير أن هذه الجهود، رغم أهميتها، تظل تواجه تحديات واقعية تتعلق بإعداد الموارد البشرية، بالمرافق الأساسية، وحجم الاستثمارات في هذا الميدان المتشعب مقارنة بالقوى الكبرى.

III. المحور الثالث: التحديات والفرص والآفاق المستقبلية.

يبين هذا المحور أن ما وصلت إليه الجزائر مقارنة بنتائج رقمنة الدول لمؤسساتها، يواجه تحديات حقيقية رغم الفرص التي اتاحتها المجهودات المبذولة في سبيل مواكبة التحول الرقمي العالي التطور. ويمهد هذا الفصل كذلك لبناء سيناريوهات مستقبلية احتمالية لوصول المشروع الرقمي الوطني إلى غايته.

1. التحديات الرئيسية:

- رغم الخطوات المهمة التي حققتها الجزائر في مجال الرقمنة، ما تزال تواجه مجموعة من التحديات التي تعيق إدماج الذكاء الاصطناعي في العمل الدبلوماسي:
- المنشآت الحيوية: محدودية مراكز البيانات الوطنية وضعف جاهزية الشبكات عالية السرعة، مما يحد من استقلالية القرار السيادي.
- تدريب الكفاءات البشرية: قصور في إعداد الموارد البشرية المتخصصة في الذكاء الاصطناعي والدبلوماسية الرقمية، رغم إنشاء المدرسة الوطنية العليا للذكاء الاصطناعي.

- ضعف الاستثمار مقارنة بالقوى الكبرى: حجم الإنفاق الحكومي في الرقمنة لا يتجاوز 100 مليون دولار سنوياً، وهو متواضع أمام استثمارات الصين (150 مليار دولار) أو الاتحاد الأوروبي (20 مليار يورو).
 - المؤشرات الدولية: ترتيب الجزائر في مؤشر الابتكار العالمي (133/115) ومؤشر الأمن السيبراني (85 عالمياً) يعكس الحاجة إلى تعزيز الأداء في هذه المجالات.
- 2. الفرص المتاحة:**

- في المقابل، تفتح التحولات الرقمية فرصاً واعدة أمام الجزائر:
- تعزيز الدبلوماسية الاقتصادية عبر منصات الدفع الإلكتروني وتوسيع الخدمات الرقمية للمواطنين والمستثمرين.
 - تحسين صورة الجزائر دولياً من خلال المشاركة في المبادرات الأممية الخاصة بحوكمة الذكاء الاصطناعي.
 - تفعيل الدبلوماسية العلمية عبر إشراك الجامعات ومراكز البحث الوطنية مثل (CERIST) في مشاريع دولية، وربطها بشبكات بحثية إفريقية وعالمية.
 - الاستفادة من الجالية الجزائرية بالخارج كجسر استراتيجي لنقل الخبرات والمعرفة في مجال الذكاء الاصطناعي.

3. المقارنات الدولية والإقليمية:

إن المقارنة بين الجزائر والقوى الكبرى في الاستثمارات الرقمية، تكشف مدى ما وصلت إليه الجزائر في هذه الميادين وأيضاً عن فرص للتدارك:

جدول مقارنة المؤشرات بين الجزائر وبعض الدول الرائدة رقمياً

المؤشر	الجزائر	الاتحاد الأوروبي	الصين	الولايات المتحدة	المرجع
حجم سوق الذكاء الاصطناعي	مساهمة محدودة	20 مليار يورو بحلول 2030	150 مليار دولار خلال العقد الأخير	2 مليار دولار سنوياً في البحث الفيدرالي	Statista (2025)؛ European Commission (2018, 2024)؛ Bank of America US NSF (2025)؛ (2024)
الاستثمارات السنوية في الرقمنة	100 مليون دولار	عشرات المليارات	أكثر من 150 مليار دولار	مليارات الدولارات	وزارة المالية (2024)؛ Bank of America US NSF (2018)؛ European Commission (2025)؛ (2024)

مؤشر الابتكار العالمي	المرتبة 133/115	ضمن العشر الأوائل	ضمن العشرين الأوائل	ضمن العشر الأوائل	WIPO (2024)
مؤشر الأمن السيبراني	المرتبة 85 (66/100)	>80/100	>80/100	>85/100	ITU (2024)
نسبة انتشار الإنترنت	71%	>90%	>80%	>90%	Internet Society Pulse (2024)

اعداد الباحث من المصادر التالية:

- ✓ الأرقام الخاصة بالجزائر مأخوذة من تقارير وطنية كوزارة المالية، بنك الجزائر، المحافظة السامية للرقمنة ومنظمات دولية: Internet Society Pulse، ITU، WIPO.
- ✓ الأرقام الخاصة بالولايات المتحدة، الاتحاد الأوروبي، والصين مأخوذة من تقارير دولية: European Commission، Statista، US NSF، Bank of America.

تكشف المؤشرات المقارنة عن فجوة واضحة بين الجزائر والدول الرائدة رقمياً، خصوصاً في حجم الاستثمارات ومستوى الابتكار، ما يفسر تموقع هذه الدول في مراتب متقدمة عالمياً. في المقابل، تظهر وضعية الجزائر أن الأساس الرقمي موجود لكنه غير مستغل بما يكفي، مما يجعل تعزيز الاستثمار والابتكار شرطاً ضرورياً لتدارك النقائص وتسريع العصرية الرقمية. جانب هذه المقارنات، يفتح هذا التوجه الحادث أمام الجزائر لتعزيز التعاون الإقليمي وتبادل الخبرات، خاصة في البعد الإفريقي، حيث بدأت دول مثل جنوب إفريقيا ومصر في إدماج الذكاء الاصطناعي ضمن سياساتها الرقمية. وتؤكد الدراسات المقارنة أن هذين البلدين يعدان من الرواد في إفريقيا في هذا المجال (Olanrewaju & Adebayo, 2021, p. 14).

4. السيناريوهات المستقبلية:

تشير السيناريوهات المستقبلية إلى مجموعة التصورات المحتملة لمسار تطور الذكاء الاصطناعي، والتي تتراوح بين تبني تدريجي وبناء نموذج وطني مستقل، أو الاكتفاء بدور المتلقي، حيث يساعد تحليل هذه السيناريوهات في استشراف الفرص والتحديات واتخاذ قرارات استراتيجية فعالة.

- **الانخراط التدريجي:** يعتمد الانخراط التدريجي في إدماج الذكاء الاصطناعي على تطبيقه بشكل مرحلي ومدرّس بدل التبني الشامل، مع التركيز على القطاعات الحيوية مثل الصحة والتعليم والمالية. ويهدف هذا النهج إلى تقليل المخاطر، وتطوير الكفاءات، واختبار الحلول عبر مشاريع تجريبية قبل تعميمها، مما يضمن انتقالاً آمناً وفعالاً نحو التحول الرقمي.
- **بناء نموذج وطني مستقل:** يركز بناء نموذج وطني مستقل على تطوير استراتيجية جزائرية خاصة في مجال الذكاء الاصطناعي تراعي الخصوصية الوطنية من حيث الثقافة والاحتياجات

التممية، مع الانفتاح على التعاون الدولي ونقل الخبرات، بما يحقق التوازن بين السيادة الرقمية والاستفادة من التطورات العالمية.

• **الاكتفاء بدور المتلقي:** يُعدّ الاكتفاء بدور المتلقي من خلال الاعتماد على التكنولوجيا الأجنبية دون تطوير قدرات محلية خيارًا محفوفًا بالمخاطر، إذ يؤدي إلى التبعية التكنولوجية، ويهدد السيادة الرقمية، ويضعف الأمن، مما يحدّ من قدرة الدولة على الابتكار والتحكم في بياناتها.

الخاتمة:

ان نتائج هذا البحث تشير الى مستوى التطور الرقمي الحادث دوليا، وتحدد ما وصلت اليه الجزائر في تجسيد طموحاتها لدمج تقنيات الذكاء الاصطناعي في سياستها الخارجية. ثم تليها جملة من التوصيات المبنية على ما تم التوصل اليه في هذا البحث، وهي توصيات من شأنها المساهمة في بناء رقمي وطني حديث.

أظهرت الدراسة أن إدماج الذكاء الاصطناعي في أجندة الدبلوماسية الجزائرية يمثل خيارا ذكيا يصبو الى تعزيز الدبلوماسية الاقتصادية وتوسيع حضور الجزائر الدولي. ورغم التحديات المرتبطة بالمرتكزات المادية للخدمات الرقمية، ضعف توفر الموارد البشرية المؤهلة، وتواضع الاستثمارات مقارنة بدول رائدة في هذا المجال، فإن الجزائر خطت خطوات مهمة عبر مؤسسة للرقمنة، إطلاق استراتيجية وطنية للتحويل الرقمي 2025-2030، وتأسيس مدرسة وطنية متخصصة في تكوين خبراء في الذكاء الاصطناعي. كما أن انخراط الجزائر في المبادرات الأممية حول حوكمة الذكاء الاصطناعي يعكس إرادة سياسية لتأطير هذه التكنولوجيا ضمن إطار قانوني وأخلاقي عالمي.

يظهر هذا البحث أن إدماج الذكاء الاصطناعي في نشاط قطاع العلاقات الخارجية الجزائرية ليس مجرد قفزة تقنية، بل مسار استراتيجي يحدد موقع الدولة في النظام الدولي الرقمي. فالقرارات التي تتخذ اليوم ستعكس مباشرة على مكانة الجزائر غدا، بين إمكانية التحول إلى فاعل إقليمي مؤثر أو الاكتفاء بدور المراقب أو المتلقي الضعيف.

إن نجاح هذا المسار يظل رهينا لامحالة بقدرة المؤسسات الوطنية على الاستثمار في التعليم والبحث العلمي الدقيق، تقوية حماية الأنظمة المعلوماتية لضمان استمرارية الخدمات الرقمية،

والانخراط الفاعل والهادف والحذر في التوجهات التقنية الدولية، بما يسمح ببناء نموذج جزائري يجمع بين الخصوصية الوطنية والانفتاح العالمي.

وحسب نتائج البحث فإن الفجوة الرقمية عميقة، لكنها ليست مستحيلة الطمر إذا تم تعزيز المرتكزات المادية للخدمات، تحظير الخبرات المتخصصة، لأن الجزائر تمتلك بنية مؤسساتية حديثة يمكن أن تشكل نقطة انطلاق لتدارك النفاثات ومواكبة هذا التحول الرقمي العالمي، بشرط أن تبادر الاجهزة الحساسة ذات الصلة بخلق دفاع الكتروني وطني.

وعليه، فإن الذكاء الاصطناعي لا يعد مجرد أداة تقنية، بل أصبح عنصرا محوريا في إعادة تعريف الدبلوماسية الجزائرية، خاصة في ظل التحولات الرقمية العالمية التي تفرض على الدول النامية التكيف السريع لضمان مكانة تنافسية في الاقتصاد الدولي المرقمن.

التوصيات:

- تعزيز المرافق الأساسية الرقمية: الاستثمار المكثف في شبكات الأنترنت عالية السرعة ومراكز البيانات الوطنية لضمان استقلالية القرار السيادي.
- تكوين عالي متخصص: دعم المدرسة الوطنية العليا للذكاء الاصطناعي وربطها بشبكات بحثية دولية لتكوين جيل من الخبراء القادرين على قيادة التحول الرقمي المأمول والمضمون.
- توسيع التعاون الدولي: تكثيف الشراكات مع الصين، الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والدول العربية والافريقية، التي لها تجارب ناجحة، للاستفادة من خبراتهم في حقل الذكاء الاصطناعي والدبلوماسية الرقمية.
- حماية الفضاء السيبراني: تتطلب الهجمات الالكترونية الحديثة والخطيرة، تطوير آليات فعالة وذلك بإطلاق مشاريع وطنية لحماية البيانات والمعلومات، بما يرفع ترتيب الجزائر في المؤشرات الدولية ويقوي دفاعها السيبراني.
- تفعيل الدبلوماسية العلمية: المشاركة في المبادرات البحثية الدولية المتخصصة حول الذكاء الاصطناعي، بما يعزز صورة الجزائر كفاعل مسؤول في صياغة القواعد العالمية.
- دعم المؤسسات الناشئة: توفير حوافز مالية وتشريعية للمؤسسات الناشئة في مجال الذكاء الاصطناعي، بما يساهم في خلق اقتصاد رقمي وطني تنافسي.

قائمة المراجع.

المراجع باللغة العربية:

- المدرسة الوطنية العليا للذكاء الاصطناعي. (2023). التقرير السنوي. الجزائر، ص. 5.
- المجلس العلمي للذكاء الاصطناعي. (2023). توصيات حول إدماج الذكاء الاصطناعي في التعليم والبحث. الجزائر.
- بنك الجزائر. (2024). التقرير السنوي حول الدفع الإلكتروني. الجزائر، ص. 11.
- بنك الجزائر. (2025). التقرير السنوي حول الدفع الإلكتروني. الجزائر، ص. 14.
- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. (2024). مشاريع الرقمنة والمصادقة الإلكترونية. الجزائر، ص. 21.
- وزارة الشؤون الخارجية والجمالية الوطنية بالخارج والشؤون الأفريقية. (2025). بيان حول منصة DZ Travellers. الجزائر، 23 نوفمبر.
- وزارة الشؤون الخارجية والجمالية الوطنية بالخارج والشؤون الأفريقية. (2025). بيان حول اتفاقية لاهاي. الجزائر، 5 نوفمبر.
- وزارة المالية. (2024). التقرير السنوي حول الاستثمارات الحكومية في الرقمنة. الجزائر، ص. 33.
- وزارة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية. (2024). محاور تنفيذ البنية التحتية الرقمية. الجزائر.
- المحافظة السامية للرقمنة. (2024). الاستراتيجية الوطنية للتحويل الرقمي 2025-2030. الجزائر، ص 22-15.
- السلطة الوطنية لحماية المعطيات ذات الطابع الشخصي. (2018). (ANPDP) القانون رقم 18-07 المؤرخ في 10 جوان 2018. الجزائر.
- السلطة الوطنية لحماية المعطيات ذات الطابع الشخصي. (2022). (ANPDP) المرسوم الرئاسي رقم 187-22 المؤرخ في 18 مايو 2022. الجزائر.

المراجع باللغات الأجنبية:

- Ahmed, K. (2021). *Artificial Intelligence in Economic Diplomacy*. Journal of Global Trade, 41.
- Bank of America. (2025). *China's AI Investments Report*. p. 34.
- Clingendael Institute. (2018). *AI and Diplomacy Workshop Report*. The Hague.
- Dealroom. (2025). *Global AI Investment Trends*. p. 12.
- European Commission. (2018). *Artificial Intelligence for Europe*. Brussels, p. 18.
- European Commission. (2024). *Updated AI Strategy*. Brussels, pp. 18-22.
- ITU. (2024). *Global Cybersecurity Index*. Geneva, p. 7.
- Loucif, A. (2023). *AI and Algerian Diplomacy*. Algerian Journal of Political Studies, pp. 17-20.
- PwC. (2017). *Sizing the Prize: What's the Real Value of AI for Your Business and How Can You Capitalize?*. London, p. 3.
- QRDI Council. (2024, July 9). *Qatar-UK collaboration on artificial intelligence announced in partnership with the British Embassy in Doha, MOFA, and MCIT*. Qatar Research, Development and Innovation Council. <https://qrqi.org.qa/en-us/News-Details/Id/111>
- UK Foreign, Commonwealth & Development Office. (2024, December 5). *UK and Qatar launch project to boost artificial intelligence collaboration*. GOV.UK. <https://www.gov.uk/government/news/uk-and-qatar-launch-project-to-boost-artificial-intelligence-collaboration>
- Statista. (2025). *Artificial Intelligence Market Size*. p. 22.
- US National Science Foundation (NSF). (2024). *Federal AI R&D Expenditure Report*. p. 12.